حُبٌّ فِي زَمَنِ حَزِينٍ

السيّد حَسَّان

obeikandl.com

اسم الكتاب : حب في زمن حزين

اسم الكاتب : السيد حسان

رقم الإيداع : ٤٦٦٥ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي : 9789778518009

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

إخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – حول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

obeikandl.com

إهداء

" شاخ القلب من ذكـراك ما عـــاد
فى زمـاننـــــا الموبـــوء أمـــان
ماذا يفيـــد ضجيـــج البحـــر لمن
رحـــل بعيـدا عـــن الأوطـــــان
قد كنت لي يـــوما شهـــادة ميـــلاد
جـــــواز سفـــــر لكل مكـــان "

السيِّد حسَّان

obeikandl.com

(لو ينساك القلب يا نجران أنساه) [١]

ما أحلـــى العشـــق في عينيـــك
يا نجران حين يغدو كالقبلة والصلاة

كلما داعبنـــي حلـــــم الرحيـــل
صحـــت وغربتـــــــــاه

ونـــازعني إليـــك حنين ومـــال
القلـــب عـــن ذكـــــــراه

فيـــك عـــانقت دفء الليـــالي
يـــا جـــنـــة اللـــه بدنـــيـــــاه

[١] قصيدة مهداة إلى قبائل نجران - المملكة العربية السعودية ، وإلى تلك الأرض الساكنة في قلوبهم ، لما فيها من عزة ورفعة وشموخ وتاريخ وكرم ، وشكر لكل من أرشدني ووقف بجانبي ودعمني – خاصة الشاعر الكبير والنورس العاشق/ عادل عسلان بلحارث .

obeikandl.com

أنا وأنت وأخـــــدود عريـــــــق
وبـــدرا لاح فـــي سمـــــــــاه

وحلم بريء عانق طفـــلا في صبـاه
وجودا وكرم وقيم في أرضك لمسناه

نجران فيـــك الأصـــالة والشموخ
كالنـجـــم الساطـــع في مـــــداه

فيـــك التـــاريخ العريق وسائلوا
البيـــوت القديمـــة عن معنـــاه

فيـــك الصمـــود والفـداء وسائلوا
أبا السعـــــــــود ومـــن والاه

نجران فيـــك حضـــن الأم كلـــما
رحلنـــــا عنـــه اشتقـــنـــاه

كلمـــا لفحـــنا الصقيـــع الـــدفء
بيـــن أحضـــانـــــك وجـــدنـــاه

obeikandl.com

آمنت بـــك مجـــدا وشعبـــا بـأن
العشـــــق في عينيـــك حيـــاة

إنى اخترت فى الهـوى فلا تلمـــن
القـلـــب إذا العشـــق أدمـــاه

كيــف يســأل الطيـــــر عن سر
حنيـنـــــــه لـــسـمـــــاه

قلت مقولتي لو ينســـــاك القلـــب
يا نـــجـــــران أنـــســـــــاه

obeikandl.com

(وغدا أراك)

وغـــدا ينثـرنا الحـب ألحـانا
ويلقـانـــا فـي ليـــاليـــه

روضـــا تمـــــردا في زمـــن
مهـان علـــى مـآسيـــــه

وغـــدا تنســـاب الأحلام علـى
القلـــب العجـــوز فتحييـــه

بعد ليلة يأس عـــاشت عمـــرا
تعـانـــده وتـــدميـــــه

إن كـــان الـوداع زارنا زمـانـا
فاليوم يبلـــغ القلـــب أمـانيـه

وغـــدا أراك صبـحـا جديـــدا
تشـــرق الأمانـــى الكبـار فيـه

كم حلمـــت بعمـر ضـاحـكا
لا حـــزن يـشقـيـــــه

obeikandl.com

لي صـــــلاة بعيـــــناك أتطهـــر
بها من زمـــــــن سفيـــــــــه

خذلنا وكســـــر حلـــما عشـــنا
عمـــــــرا نبنـــيـــــــــــــه

وغـــــدا أراك فى زمـــن جميـل
توبة محت من القلب معصية تبكيـه

obeikandl.com

(لعمري عشت أسواك)

بعضا من عطرك يسرى فى المكان
يغــزو القلــب بــلا استئــذان

يرتجف القلب العجــوز وتسقــط
من الوجــه الحزيــن دمعــتان

وما بين شك ويقين وأمل سجيــن
خــلــف القــضــبــان

أتســاءل فى خجل هل العطــر
العــائد لحبيــب كــان

أم الحــزن أسكرني فتشابهــت
على العيــن كــل الألــوان

ما للشــوق قد عصفت بى أمواجه
وتبــاعدت كــل الشطــآن

شاخ القلــب من ذكــراك ما عــاد
فى زماننــا الموبــوء أمــان

obeikandl.com

ماذا يفيـــد ضجيـــج البحـــر لمن
رحل بعيـــــدا عن الأوطـــــــان

قد كنـــت لي يوما شهـــادة ميـــلاد
جواز سفـــــــــــر لكل مكـــــان

ضـــاع الهوى منـا حيـن اختـرت
يوما الرحيـــــــــل والنسيـــــان

بعضا من عطرك يسرى فى المكان
يغزو القلـــــــب بلا استئـــــذان

لكنني تنزهـــــت عن مـــــا أبكاني
حين عانيـــــت فى ليل الحرمـــان

يا أسفا حيـــن يذكرنا الشـــــوق
الفانـــــــــي بعـــد فوات الأوان

الدرب الحزيـــــن سيذكـرنا مثلـما
كنا عصفـورين شدا على الأغصان

سيسكـــر من حكاياتنـــا كلما لاحت
ذكـــــــــــرانا على الوجـــدان

obeikandi.com

فعودي مثلما كنت خلف الضبـــاب
سراب وطيــف راقدين لا يتحركان

العطر عطرك لكن الوتـر الحــزين
تمـــــــــــــــزق لقطعتـــــان

ما عـــاد فى قلبي أشواق إنـــــى
كفنتها يومـــــــــــا بالأكفـــــان

obeikandl.com

(ماذا تبقى لنـا)

تكسر الحنين فينـــــا ومـاتت
على الضفـــــــاف أحـلامنا

توقف العمر بينـنا وسقـــــط
من الوجـــه الحزين ضحكنا

ففي زماننا الموبــوء تـلاشـــى
البـــــــريـق من أحداقـــنـا

طـــــاف الحـــزن يـــوما
فـــكـــــان وداعـــــــنـــا

ماذا تبقى لنا من الأقدار وعلـى
الطرقـــــات تربـــــع جلادنـا

يفتش فى زوايا القلـــــب عـن
ضحكـــــة خجولة تعطر أيامنـا

صادروا بياضا الصبـــــح منـا
وجعلـــوا من الحزن لنا مسكنـا

obeikandl.com

فعدنا علـى الطرقـات كمـا كـنا

قناديل حزيـنة خبـا ضوئـها فى
ليـل حزيـن تعثرت فيه أقدامـنا

ماذا يفعل الحنين وعلى جـانـب
الطريـق تجمعـــــت أحزانـنا

ماذا تفيـد دموعنا والعشـــــق
نـراه ممنـــــــوعا في أوطاننا

ليت شعـري ما كـان أو كفنتـــه
على حيـن غـــــرة فى الأكفـانا

وأبحرنا خلف أشواقـنا وبالقلـب
حلـــما عـــانـــد زمـــانـنا

طالت بنا البحار وتاهت ضفـافنا
تكسر المجداف وغرقت مراكبنا

obeikandl.com

(هل يعود الشوق)

وتبقى الذكرى بيننا
حتى المشيب تدميـنا

لا البعد أنسانا ولا
الشوق هدأ فينا

ويبقى فى القلب
بعضا من الحنين

لأيام طهرا عاندت
الزمن الحزينا

فالعطر الباقي يعيد
ذكرى ماضينا

شيء لاح لمآقينا فترامى
الدمع يبكينا

ماتت أزهارنا
وفارق الروض الياسمين

oberikandi.com

شيء تغير في الزمـــــان
صــار كل شيء يشقيـــنا

وأنـــــت والحلم القديــم
وعطرا في القلب دفيـــنا

وصـورة على الجـــــدار
نـــالت منها مــآسيـــــنا

نسأل فى خجل هـل يعـود
الشوق ويحيى أمانيـــنـا ؟

هل يعانقنا الصبح وتضحك
من جديــد لياليـــــــنا ؟

obeikandl.com

(لن أنساك)

لـن أنســـــاك وأنت للقلـــب
نبضـــا يجـــــرى فيـــه

أهـــــواك وأنـــت التي إن
يعشــق القلـب سواها أعصيـــه

أمـــوت قهـــرا ولا يسكنـــه
سواك وإن سقاني الزمان مآسيـه

كيف أهجـــــر دفء ليـاليك
وبريـــقا عينـاك وما يخفيـــه

أشتـــاق إلـيـــــك كلحـــن
على ضفـاف العمر عشت أغنيـه

أشـتـــــاق إلى تـوبـــــة
أن غـرق العمـر فى معـاصيه

أشتـــاق لعطـــر أيـامـــك
مثلما يشتـــــاق المذنب لهـاديه

obeikandl.com

إذا يمـــن الزمـان عليـنـــا
فقد بلـــغ القلـب أقصى أمـانيه

غدا تطـــاردني في الدنيـــا
نساء لكن القلـــب لن يـثنيـه

حسـنـــــاء من رؤيـتهـــا
يهـوى السحـــاب من أعـاليه

بلقـيـــس بضحكـــتـــها
وعرش إن بدا للسقيـــم يغـويه

تبقيـــن نجمة كلـــما رأتـها
ليلى نـــاحت على زمن سفيـــه

إن العشـــق كالـداعـــي إذا
دعـــا لـــب العاصـــي لداعية

والذي يعيـــش بأرض الهدى
لن يعرف الضلال كيف يغويه

obeikandl.com

أنا منذ عرفـــــت هـــواك
صرفت القلب عن نــاح بيــه

وكفــا أن تكوني قنـــــديـــلا
ما زال يضـــــيء ليـاليـــــه

obeikandl.com

(طويت الحب)

يا عــازفا النـــاي الحزيـــن
لن ينفــع شـــــدو الأوتـــار

أبغض الدهر ليـــالينا فصـــار
كــل شــيء فيـــنا دمـــــار

أحاديثنا أنكـــرها الشـــوق
ما عـــاد منـــها تذكـــار

والروض الجميـــل مـــات
سندســـه فى خريــف غدار

لم يبـــق فى الدفـــــاتـــر
الحزينـــــة مـن أشعـــار

كـــل الـذي يلـــوح فـــى
سمـــاؤنا أشـــــلاء وغبار

أحـــــلام حـــاصرها زمنـــا
عنيدا عربد فينـــا وجـــار

obeikandi.com

ضللنا المســـار ولم نبصـــــر
فى وضـــــح النهـــــــــار

أنى رأيت العشـــق مجمـــرة
والعمـــــــر كان إعصـــــار

طويـــت الحـــب في القلـــب
وأســـدلـــــت الستـــــــار

فحدائـــق العمـــــر زارهـــا
الخريف حتى صارت قفـــــار

النورس الأبيـــــض ما عـــاد
يجذبـــــــه ضـــوء الأقمـــار

والسندبـــــاد عـــاش عـــاشـقا
وبعـد طـــــول الإبحـــــار

وجدته يسكـــر مـــع الصـــغار
صار كل شيء زائف ومستعار

obeikandl.com

شهرزاد ما عادت حكـــــايتها
تسكـــــــــر شهـــريـــــــار

والحـــب لا يعيـش فى أرض
سال الحـــــزن فيها أنهـــارا

فلا تحـــزني إن غدا الحـــب
بعدنا شـــيء من مـــــــرارا

لا تحـزن لم يبـــق في العشـق
عنـــف أو جنـــون وانتحـــار

فـــالعمـــر قـــدر نعيـــشـه
وتمضى الحيـــاة بـــلا أعـــذار

لا يـبقـــى من الحكـــاية غيـــر
حـــزن يجلـــس فـــى وقـــار

obeikandl.com

(أبكاني الدهر يوما)

وكـان الـوداع ضيـــف ثقيـــل
ما أثقـل العمــر فى زمن عليـــل

لا تنتظري فجـــرا وليـد يعانقـنا
لم يعـــد للخيـــول من صهيـل

لم تعـد أشجـــار العمـــر مثلـما
كانت تتراقـــص على اللحن وتميل

لا تنتظري الحلم الحزيـــن يعـود
فقد ضاعـــــت منا المناديـــل

لم يبقى للرجـــوع مـــن سبيـــل
فقـــد تهـنا في دنيـا الرحيـــل

في زمـان الضـــلال لا شيء إلا
الخفافيش تعبث في الليـل الطويـل

وجـــلاد على الطرقـات يسـرق
من الليـــــالي ضوء القناديـــل

obeikandl.com

على أرصفـــة الشـــارع حـــزن
يحمل فى طيـاته مرارة الفناجيـــل

حلما يترنـــح كالقتيـــل لم يعـد
من حكـايات الليـل شيء جميـــل

خيـــوط الصبح يخنقها الضبـــاب
وفى جوانحـــنا ينبض شعـــر هزيل

وعلى رواق الحـزن لم يلـــوح من
موقدنا الواهن إلا ضـــوء ضئيل

أبكـــانى الدهـــــر يومـا ولم
يرحمنـــي وحاصرنا حلما بخيل

وإذا يســـــأل النـــاس يوما عن
الوصال قولي فرقـنا زمنا دخيـــلا

obeikandl.com

(لن نموت من الوجاع)

ويبق في الروض شيء من عطرنا
يسكر الأشجـــار مع كـل شعــاع

وتبقى على الأرض الحزيـــنة بقايا
من دمـــوع ورحيقـــنا المبـــاع

في زمن رخيـــص حطم أشواقنـــا
وكســـــر المجـــداف والشراع

وتبقى في الدفـــــاتر قصيـــــدة
جمعتنا وأسقطـــــت عنا القنـــاع

وتبقى في الليل الطويـــل ضحكة
سكنـــــــت بيـن الأضـــــــلاع

عشنا عمرا مع الأشواق في صراع
لكنـــنا لن نمـــــوت مـــن الوداع

فالذكرى تعيـــــد ماض أســـــدل
ستـــائره وتوارى خلف الضيـــاع

obeikandl.com

فى العمر الحزين قد نشـتـــاق إلى
ليـــــــلة حـــب قبـــل الـــوداع

أنى رأيـــت الدهر يخون ورأيـــت
الحـــــب فى مـــــــزاد يبـــــاع

obeikandl.com

(ونبقى عن بعض أغراب)

قضينا العمـــــــر فى ارتحالا
طيـــورا تبحـــــث عن أوطانا

لم يعـــــانق القلــب إلا أهوالا
وزيـــــف أحـلام وطعـــان

هـــــاجت بنا البحـــــار ومال
مركـــب الشـوق بالفرســـــان

إن الفارس وإن عانـقه الضلال
لن تسلـم رايتـه لزمن جبـــان

والخمر وإن عظم سكره الضال
لن ينســـيـــــنا الأحـــــزانا

لن تموت قصتنا على الأطـلال
وإن غدا الشـــــوق سكـــرانا

يبق صوت الخلخـــال كمئـذنة
فى كـل صـلاة تنشـــد الآذان

obeikandl.com

وطيف إن بدا كالهـــــــــلال
تســـاقط على جوانبه الفرقدان

لا تسخر من العمـــــــر البال
حين يصبـــــح لحظـــة مهانة

إذا الدمع من مآقـــــــيه سال
وطـــــــــل الحزن سجـــان

إن عز اللقاء والســـــــؤال
رب ذكـرى تركناها فى مكـان

تبعثنا بعد مـــــــوت وزوالا
تعيـــــد لنـــــا ما كـــــان

إن ناحت الحمائم من وجع النبال
والفجـــــــر يطويـــه شفقـان

سوف يأت الربيـــــع فى كمال
ويـــــــــوقظ فى الأغصـــان

رحيـــقا رحـــــل فى ليـــال
نحـــس وقهـــــــر وحرمـان

obeikandl.com

بطول العمر حملـــت آمـــــال
حتى شـــــاخ القلب قبل الأوان

وكأني خرافة أطلـــس الحمال
الذي لـــم يغـــــدو نعســـان

إن يكن القدر حلال فاكبر الحلال
أن يـــرأفـــــا بالكوكبـــــان

ويبـــــــــق شيء فى الخيال
يعيـــــد ذكرى ما كـــــان

إنا تمـــــــردنا على النصـال
والليـــــل والبـــدر شـاهدان

obeikandl.com

(وكان الدهر)

ما أثقل العمـــر إن عانقه
زمنا بخيـــس الروايـــة

تجمعت على راحتيه طيور
الـــردى والـــرزايـــا

حكم الدهر وجار وكـــان
القهـــر أكبـــر العطـايـــا

رحم الله شوق سقط لم يبـق
من أيـــامـــه غير بقـــايا

وحلـــما غدا والأيـــــام
واقفـــة تروى الحكـــاية

وصدرا كـــان موطنـــي
كلما اشتقـــت لصبـــايا

وعطرا كلما سرا هامـــت
من نســـائمـــه الـــزوايا

obeikandl.com

صرفت نفسي عن زمن لئيم
تعطـــــش لـــبكـــــايا

وطويت الذي كان يومـــــا
ســـــــرا فـــى غنـــــاي

هدنا الدهر والشيـــــــب
يوما فكانـــت النهـــــاية

obeikandl.com

(يشتاق القلب إلى ماضينا)

انتهـــت ليلــة الأنـــس
وطـــوي الليـل أمـــانينا

ما بنيـــناه بالأمـس أنكرنا
وصـــــار هم يعـــادينا

وكأن الدهر ضـــــاق
بنا فصـــــار يواريـــنا

كل ما شيـــــــد على
شواطئ العمر الحزيـــن

ودعنا لم يبـق منـــه غير
بقـــايا أطيـــاف تعزينا

أحلام كانت تبعـــــث
فينـــا شوقـــا وحنيـنا

ركضت خلـــف الورى
وأنكـــرت ليـــاليـــنا

oberkandi.com

وحدائق كان الربيـــــــع
ضيفها ما عادت تحميـــنا

تساقط الدمع أمطـــــــارا
وغدا العمـــــر سجيـــــنا

تنـــاثر من العيـــــــن
بريقـــا كم عـــاش يهديـــنا

كلما خبت أضواء القناديل
فى ليـــــــل يبكيـــــنا

يشتاق القلب إلى ماضيـــنا
إلى شـــــــوق دفيـــنا

لعطرا إذا سرا يبعثـــــــنا
بعد مـــــــوت وتأبيـــنا

لحب عربد فينـــــــــــا
من ألحانه يطرب السامعين

إلى أيام طهـــــــــــرا
فى لحظـــــة ضلال تهدينا

obeikandl.com

إن يكـــن الفراق قـــــدر
فالأيـــــــــام لن تنسيــنا

حبـــــا منذ الصبـــــــا
أخفيـــــنـــاه فى مآقيــنا

obeikandl.com

(عمر حزين)

لم يعـــد في حكايـــــات
العشـــــق ما نحكيـــه

السندبـاد الحـــزين ســـأم
الرحـــال ومـــل ليـــاليـــه

وشهـــريار لـم تـــعـــد
قصـــة شهرزاد ترضيـــه

تساقطت الأوراق منا وصـــار
كلانا في بيـــت يؤويـــه

في خريف العمر لا يبقى للقلب
غير حـــــزن يشقيـــه

تمنيت لقـــاء يجمعـــنا
كشـــوق العـــاصي لهاديه

فتراقص في العيـن حـــزنا
كنـــا زمـــانا نعـــاديـه

obeikandl.com

احترقت أمـــاني العمـــــر
وبـــــدا للعمر مـــــآسيه

شاخ القلب و مات الشـــوق
على مرافـــئه فلا تسأليـــه

بعـــض الجـــــرح إن
طـــــال يسأم شـــافيـــه

ويـــوم جئـــــت الروض
أقطـف ازهـــارى وأناجيـــه

فلم يحصد القلـــــب غيـــر
دمـــــع سكن مآقيـــــه

عمرا حزين ودعنـــا فيـــه
الحـــــب بكل مغانيـــه

obeikandl.com

(حب في زمن حزين)

وحيـــن رأيــت الربيــع ينكر أزاهيــره
أدركت أن الزمان يخــون وأننى قد لا أراك

قد أنسى عطرا أسكرني وأنســاك ويتـــوه
من القلــب العجـوز عنوانك ومرســـاك

في زمن القهر لن ينبت الحب على الضفاف
مثلما كذبوا عليك وأخبروك في صبـــاك

لن ينفع مع الجـلاد مســـابح العشـق التي
عشــت زمـــانا تحملـــيها في يـــداك

أو تعويذة زمن كتبت وأنت صغيـــرة تبكي
موتاك فصبرا ربما بعد الحـرب ألقـــاك

فالحـزن يا سيدتي حرب والحـزن حـــرب
والـــوداع ألــف حـرب تلـوح بسمـــاك

أهواك والعشق فيك ممنـــوع بأوطانـــي يا
قصة العمـــــر الجميـــل في زمن أرداك

obeikandl.com

وأشتاق لكي في ليل طويـــل كاشتيـاق إلى
كسرة خبز على أرصـفة الشـــارع الباكي

آه من هواك من رحيـــق شذاك ومن عشق
مصلـــــوب الخطـوات يجـــرى في دماك

وحنين في القلب المجروح أدماني وأدمـــاك
من زيف أمانـــي عـــــانقت يأسا فكبـــلاك

أنثرى الأوراق أو مزقيـــها وأعلـــن التمرد
في وطـــن جريـــــح أبكـاني وأبكـــــاك

أصرخ في القديـــس الذي أعلن في دنيـــا
الغبـاء أنني كنـت أكبـــــر خطـــــايـاك

ربما أكون خطيـــئة حين أتيت بالحـــب في
زمن حـزيـــــن كبـل خطـــايا وخطـاك

فأوطاننا يوما زارتها الغرابيـــن الســـوداء
وما عاد الحـــب فيها سلطـــان غنـــــاك

لو كـــان الفراق رجلا لقتلته وتطهـــــرت
من ذنبـــــه بصـــــلاة في عيـــنـــاك

وحطمت قيود القهر التي كبلتنا وركضـــت
إلى حدائـــق الشــوق أعـــــانـق نــداك

لتبرأت من كل الرهبـــان الذين رفضـــونا
وجئت إلى رحـــــابك واختــرت هـــداك

obeikandl.com

(معصية الشوق)

لا تنزعج حيــن يغدو الحـب ورقا ممـــزقا
فبعـــض الـشعـــر تقتلـــه دفـــاتـــره

إن زارنا الفراق فالعمر عشنا نحسبه والوداع
طـــــوال العمـــر شيـــئا لـم نكـذبـــه

من السندبـــاد الحزيـــن الذي أفنى عمـــرا
في البـحـــــار ولـم يعـــانـــق حلمـــه

كم عاش يترقب الحلم السكير على الليـــالي
أن يعـــود مثلـــمـــا كـــان يتخيلـــه

فالعشـــق في وطننا عصفـورا سجيـــن
وألـــــف سـجـــان يكبـلـــه

ألقى مســـابح العشـــق التي بيـــدك
إنها ذنـــب وقنـــاصـــنا لا يـغفـــره

ففي أوطـــانـــــنا صـــــار يصـــــدر
الـقلـــب بـأمـــــانيـــه وعـشقـــــه

تتطهـري من عطـــر أسكـــــــرنا قبل
أن يـــأت الـجـــلاد ويـصـــــادره

ورتلي قليـلا من القـــرآن على حلـــــم
عـــــاش يـطـــاردني وأطـــارده

لا تلـــــوم الوقـــت إن انقضـــــى
وعـانـقـــــنا وداع نـســـأمـــه

لا تحسـبـــي أن الزمـــــان قـــد
يـنسيـــنا مـا عـشـــت أذكـــره

لا تظن أن رعشة البرد في شتاء حزين تنسينا
دفء أمـــل الـقلـــب يـحملـــه

فالحب في القلـب مثل طفلا أداعبـــه نورسا
علـــى الـشـــواطـئ أراقبـــه

آنا كالموج لا يرتاح من عشق أدمنه هل رأيت
مـــــوج يهـــدأ علـــى شـــواطئـــــــــه

أنا بحـــــــر أدمـــن نوارســـــه كلـمـــا
لاحـــــت على جوانـــــب مـــــراكبـــــه

فأرضى بمشيـــــئة القـــدر وأبتسم غـــــدا
تشـــــــاء الأيـــــام لنا شيـــــئا نجهـــــلـه

obeikandl.com

(شيء يجذبنى)

شيء يجذبنـــي من أحـــــزان
لماض عبر عليـــــه زمـــــان

لحلـــــم طـل على الشطـــــان
لربيـــع زار الروض إلفـــــان

فأحيى من جديـد الأغصـــان
عيناك حائـــرتـــان تـــائهتـان

تحملان بقـــايا بريـــق دبـلان
مبـــــددان وضـــائعان العنـوان

مثل حلـــما شريـــد سكـــــران
لم يبـــق من ضوئهـــما كيـــان

يشبهـــــان عينيـــك الفـــاتنتيـن
قبل أن يحـــــاصرهم السجان

فى زمـــــن بخيـــل وجبـــان
يفتـشـــــــان فى زوايا المكـان

obeikandl.com

عن حلم رحـل فى ليلة حرمان
يا ضـــوءا سرا شعاعه وكـان

فى الليـــل البهيـــم قنـــديلان
ما عـــاد من حكـــايتـنا الآن

إلا أطيـاف ذكـــرى ودمعتـان
فالحـــزن فى زمننا المهـــان

كبـرنا حتى صـــرنا شيبـــان
والهرم كالعهن يحطمه الطعان

obeikandl.com

(أنى مثلك لا ادري)

ويأت ربيـع ويرحـــل ربيـــع
والأشـــــــواق لا تستكـيـــن

كنبض سرا فى القلـب لم يتعبه
ضـــــــــــجر السنيـــن

مثل الفراشة البيضاء لا تســأم
زهـــــــــــر البساتيـــن

قد يكون الزمـان أسقـانا الـــذل
والـقهـــــــــر والضنيـــن

وشرد الحلـــم السكيـــــــــر
وفضـــــــح القلب المسكيـــن

لكـــــن يبقى فى الليـــــالـي
بعضـــــــا من لهفـة وحنيـــن

تعيـــد لـــنا ما كـــــان مـــن
شوقـــا وعشـــــقا دفيـــــنا

oberkandi.com

تبقيـــن فى أيامي سحـابة على
العمـــــــر كلما تعبريـــن

يسقـــط المـــطـــر فيحيـــى
زهـــــــــر الياسميـــن

بعد رحيـــلك أقفـــر العمـــر
وجـــــــــدب الطيـــن

عـــاش القلـــب وحيـــدا فلم
يعـــانـــق غيـــر أنيـــن

إن نشـــــاطره العمـــــر
زاد وجـــــاوز العـــالميـن

لا تسأليـــــن أنى مثـــلـــك
لا أدري مـــاذا تجيـبيـــن

كيف أصبـــح الحـــــزن
حـــال المـــحبـــيـــنـــا

كـــيـــــف غـــــدا
الشـــــــوق سجيـــن

obeikandl.com

(هنا مصر)[٢]

لا تشـك فى نيـــران همدت تحت الرمـاد
بعـض مـــن الـهـــوا يجـعلـها تشـــب

ولا تجـاذب الريـح وإن بـدت ســـاكنـة
بعـد الهـــــدوء يـــأت الـصخـــــب

ولا تلمـس الأمـــانى فى سيف تحت الغمـد
ولا تأمنن يا وجه الدماثة فى أرضنا الخشب

إن رمـــانا الـدهـــــر مـن نوائبـــه
وعاجت سماؤنا برماح المنـايـــا كالشهـب

وجـدت الفـــــوارس فيـــنا لا تخشـــى
الـردى إن المنيـــــة فيـــنا شيء مرتغب

---

[٢] إلى أرواح نوارس مصر الشهداء بليبيا ، الذين ستخلد ذكراكم في جدار ذاكرتى ما حييت ، فانعموا حيث رقدت أرواحكم .

obeikandl.com

قد أخطـــــأت حيـــــن أتيـــــت الأسـود
فالأســـود فينا لا تعـــرف ترويض مـدرب

هنا مصـــــر مقبـــرة الغـــزاة وتـــابوت
لـصعلـــــوك إن شـــــاء يـقتـــــرب

هنـــا مصـــــر أرض الأمجـــــاد كلـهـا
فمن أنت يا صفيـــــق خلف قنـاع يحتجـب

يا متـــاجرًا بالديـــــن والقتـــل شريعتـــــه
من أجـــــاز قتل النـــاس .. فى أى كتـب؟

سقيـــــت الوطـن حـزنا على أزاهيـــره
قتلـــت يا سفـــــاح الـروض الخصـــب

الديـــــن عنـدك مستعـــار كما القنـــاع
خلفـــه تختبـــئ من الجبـــن والرعـــب

الـديـــــن عنـــدك دولار يـعبـــــد
والـمســـاجد غـــدت أنديـــة للـعـــب

عكـــــاظ عـــادت علـى راحتيـــــك
فـــأى إســـلام يبيـــع النســـاء ويهـب

دنســـــت الأوطـــان كلهـــا ومشيـــــت
مختـــــالا على الجثـــــث فى حلـــــب

فقـــــاوم الـريـــــح يـا مداعبـــــــها
ولا تنكـــــــس الخيـــــل وتهـــرب

طرابلـــــس على سواحلـــك يسائلنـــى
المسيـــــح كيف مـات زهـــر العنـب

أفى الشتـــــاء تمـــــوت السنـابـــل
ولا ينبـــت على ضفـــافك الـحـــــب

عهـــدنـا فيـــك صـــدرا رحيـــــب
نرتـــــاح فيـــه وقـــت المغيـــــب

حسبـــــنـا الـدار نفـــــس الـدار
قـد كـــان بينـــــنا ألـف نســـــب

فكيـف أصبـح الحضـــــن فيـــك
خنجـــــرا يطعـــــن الـقلـــــب

كيـــف عـــانـق الـهدى فيـــــك
سفـــــاح حقيـــــر مستذئـــــب

ستبقـــى رائحـــة الموتـــى عطـــرا
أحملـــه حتى ثـــأر بلادى ولن يغـب

الـخمـــر الأحمـــر مـــن عينـــى
حيـــن ســـرا ينســـاب بلا ذنـــب

أعـــاتـــب فيـــك ولـدا لأمـــه
هـــذا أخـــى منـــك وكلـــنا عـــرب

(ميـــلاد) أنـــت سنبلـــة للمجـــد
وصرخـــة فى وجـــه قـــاتل نجس

لو كـــان عندى من رغد العيش لأهديـت
(بيشـــوى وصومـــائلي وســـامح وجرجـس)

لكـــن غريـــب الوطـــن ولا شـــيء لـدى
غير دفـــاتر وبعـــض من الـهمـــس

يخنقـــه يـأس وقهـــر ومـرارة زمـــن
لا شـــيء فيـــه غيـــر الـتـــأس

ســـأعد فنجـــان قهوتـــى الســـوداء
(ميـــنا) يا حلـما أتى فى ليـــال خرس

سـأزور قبـــــرك (هـــــانى) وأتلـــــو
أنشـــــودة حـــب كتبتـــها بالأمـــــس

سأزور (لـــوقـا) فى بيـــاض السحـــب
وأعـــــــانق فى السمـــــاء (كيـرلـــس)

سأجعـــل لـك من الـنـوارس كـاهنـات
ترتـــــل طقـــوس الوداع (تـواضـروس)

ســـــأنادى مـع قـــرع الأجـــــراس
وداعـــا عصـام
وداعـــا ماجـــد
وداعـــا أبانـوب
وداعـــا (يوســـف) إلى يـوم مشمـــس

ســـأصلى عليكـــم فى مســـــــاجدنـا
مثلـــما صلى عليكم مسلمـــون فى القـدس

obeikandi.com

(كم عشت أحلم)

وكان الحلـــم نبضـا فى الفؤاد
يسرى كما الرحيـــق بلا انقياد

ينســـاب على الدفـــاتـــــر
القـــــــديمة مثل المـــــداد

حتى زارنا القهـــر يـــوم بلا
ميـــعاد وأقصانا ظلـــم جلاد

يا ضيعة العمـــــر الجمـــيل
ان حاصـــــره زمن الفســـاد

وغد الصبـــــح فيـــــــه
مشـــــرقا بلـــون الســـواد

وصـــار الـــروض البهيـــج
هـــادئـا كما يبـــدو الجمـــاد

كم عشـــــت أحلم فى زمـنـا
رخيـــص وكـــان الحصـــاد

obeikandl.com

وطني المهـدور على مـــائدة
الحـــــكام يبـــاع فى المزاد

أيقنت أن حـــــب الأوطـــان
يولـــــد معنا ساعة الميـــلاد

لكن الدهـــر يجرى بمـا أراد
والمـرء لا يـــدرك المـــراد

إن عـــــانق الضلال الهـــدى
فى زمن عليـل باع الأمجـــاد

شهرزاد كفى عن الحكـــايـــة
أتعـــب المنـــاهل ذل السهـــاد

شهريار يشتـــاق إلى السيـف
الباتـــــر وصهيـــل الجيـــاد

كم عشـــت أحلـــــم بوطـــن
ليس فيـــه قنـــاص وسجـــان

ماذا يبقى لنا من كبـريـــــــاء
فى زمـــن علـــــيل مهـــان

obeikandl.com

كيـــف ينســـاب الشعـــــر
ويسمـــعه وبيننا من القضبـان

أميـــالا وإن بدت كمســـــافـة
الغـريـــق بلـــوغه الشطـــان

كبعـــد الليـــث والسبـــــع
أن يصبـــــحا صديـقـــــان

عشـــت أحلـــم حتـــى فى
الأحلام ضلال كاذب وحرمـان

فـــوارس بـــاعت سيفـــــها
وصـــــافحـــت زمن المحـن

والجـــواد الجـــامـح خبـــا
صهيـــــــله هدأ وسكـــن

صـــــار الوطن فى مـــزاد
العمـــــر برخـص الثمـــن

كم عشـــت أحلـم بوطـــــن
لا يخوننـــــــي فيه الظـــــن

obeikandl.com

فى أحزانه صورة القـــــدس
توقـــــــظ ضمير وهـــن

يتناثر عطـرا ورحيـــق فى
زمن الـكـــآبة والردى والعفن

كـم عشـــت أحلـــم بـصبـح
يطـل على وطنى بوجه نضـر

تولـد الأحـلام على راحتيـــه
وتـنهـمـــر كـالمـطـــــر

مـــا أجـمـــل أن يصبـــح
الوطـــن روضـــا أخضـــر

إننـــا بالأوطـــــان نحيـــا
وأسألـوا من رحـــل وهجـــر

كـم عشـــت أحلـــم بعيـــد
لا يـصـــــاحبـه ضـجـــــر

كم عشت أحلـــم وكـــان ما تبقـى
من العمر حلما داعب أوراق الشجر

obeikandl.com

(أبى)

أبى مـا عـــاد يســـــــكـــر
اللحـــن الحزيـــن مثلـما كـان

ما عاد يشفى وجعـا الجـــرح
القـــديـــــم أي إنـســـــــان

مرارة الأيـــام تقتـل النـــاس
والـكـل صـــــار جـبـــــان

مدينتـنا تملـــؤها الخفافيـــش
وبالحـــانات يرقـص رهبـان

وخلف الصناديـق قطط تختبئ
من وحـشـــــــــة الـزمـــان

على الطرقات بقـايا صبيـــان
أرعبـــــها جـــلادا وسجـــان

obeikandl.com

مات الشوق والصفح والغفران
وسافـــر الموج وترك الشطآن

أمل ظل يراودني أعانق زمـن
الطهـــر والنقـــاء والإيمـان

أتعبـــنا الضجـــر يـــا أبـــي
وهـــدنـــا عمـــرا مـــدان

ضاق الكـون في عيني يا أبـى
صار كل شيئا رمـــادا ودخـان

وأصبحت بلا أوطـان في زمـنا
مهان في ضحكته قهر وحرمان

كـــل الـذي عشقنـــاه يـــوما
مضـــى وكـأن شيء مـا كـان

obeikandi.com

(آه يا وطن)

ماذا يبقى من وطن إن لانــت عزائمــه
وبــــاع مجـده برخـــــص الثمـــــن

إن عانق الضلال رهبـانه فسكــروا فى
الحــانات وصـــافحوا زمـــنا عفـــن

أي خلود يرتجى أي جنـــة نؤملـهـا إذا
طغـــى الشيطـــان وفيـــنا سكـــــن

أي مجـدا نسجلـــه فى دفـــاتـــرنا إذا
الفــارس المغـوار تعـــب ووهـــــن

أي أحــلام ستنبـــت على الضـــفاف
يـــوما فى زمـــــن لا يـأتـمـــن

لا تفيد الأحــلام السكـــارى فى عمـرا
أشـــرق فى عينـيـــــه الشجـــــن

ان غدا الجـــلاد فى مدينـــتـــنا رمـزا
وعربـــد ليـــاليـــنا واستوطـــــن

obeikandl.com

أتيـت يـــوما ولـم أدرى ماذا جـــرى
فيـــــك يا وطـــــــن مـن محـــــن

ما رأيت فيـك غير جداول من القهـــر
تجرى مثلما تجـرى فى النهــر السفــن

وحين يعــوى الـليــل على الـطرقــات
تبـــدو مدينتنا مدينة أشبـاح يسكنها الجن

obeikandl.com

(العربي الحر)

عفوا لا صمت بعد اليوم يخرسنا
لا حزن بعد الآن يشجينا

رحل الذئب الذميم
ولا شيء بعده يشقينا

فكم كبلتنا زيف أماني
لم تكسر الأمل يوما فينا

وكم صفعنا ألف جلادا
وسقانا الذل والضنين

وكم حملنا يأس خلف يأس حتى
بكى الدهر من مآسينا

لكن الحر يكبر مع الحزن كلما
جرى الحزن في الشرايين

فقد علمتنا الأحزان
كيف تبنينا

obeikandl.com

فـــيا أيـــها الـــذي طـــغـــــى
يـــومـــا فـــي واديـــــــــنـا

هـــل نسيـــــت القـتـــل شـيء
مبغـــــض فـــي كـــل ديـــــنا

فـــي القـــرآن فـــي التـــــوراة
فـــي الإنجـــيـــــــــــل

لا تنسَ أنا العـــــربي الحـــــر
وصوتي عـــــال في كل الميادين

أمـــــوت وتبقى كرامتـــي رمـــزا
مهما طغى الظلـم وعشش طويـــلا

obeikandi.com

(صوت الحق غلاب)

يا صلاح الدين قل لي كيف
تنبت للقلب أنياب

كيف يصبح الجلاد فينا
من كان يوما من الأحباب

عار على الوطن أن يسفك
فيه الدم وينساب

على من كان شقيقا أن
يصبح اليوم نصاب

على من كان بالأمس
رمزا صار الآن كذاب

لن ينفع الضلال
هدى وصلاة وعتاب

لن ينفع الكافر
دعاء فى محراب

obeikandl.com

من عـــــاش نـاكـــــــرا
أن أصلـــــــه كان التـــراب

لن تنفعـــــه قـلادة الحـــــظ
فى زمـــــــــــن مرتـــــاب

لن ينفع الظلـــــم أي مجـــرم
فصـــــــوت الحـــق غـلاب

obeikandl.com

(مزق عنك القناع)

مـــزق عنـــك القنـــاع وألـــــق
بدفـــــاترك القديـــــمة كلـــــها

وكشف وجهك المستور ونفـــض
يـــــــــدك الآن عـنـــــــــها

اليوم يطل فجرا جديدا تحلق الطيور
حـــــرة في سمـــــــــــــائها

لملم يدك المفضوحة الآثمة واترك يا
لئيـــــــم عبـــــــــاءتـــــها

ألوانك الكئيـــبة أتعبتها وألوانـــك
الحمـــــراء أزعجـــــــــــتها

قل للجلاد لن يفيـــد السوط اليـــوم
يقـــاضيـــــــــــك شعبـــها

قل للسجـــان حجبت الشمـــس عنـا
اليوم تســـكن مثلـنا قضبـــانـــها

obeikandl.com

اليوم يصيـــر الكون قبـــــرا فمدد
جســـــدك الهزيـــــل على أرضها

لن يجمعك فيها غير السكوت لطالما
علا صـــــوتـــــك على أهلـــــــها

اليـــوم تجنـى ثمـــار عمـــــرك
الأســـــود والتـــاريـــخ يكتبـــها

فمصر الأم بـاقية رغم الـــــرزايا
حمـــــــى الله عـــزتـــــــــها

سلام شباب مصـــر حراسها على
الـــدهـر تبـنـــــون مجـــــدها

رافعيـن رايات النصـــر عالـــيا
ملبيـــــن دومـــا نـدائـــــــــها

فالله أكبـــر على كل معتـــــــــد
على مـن خـــــــــان وعـــدها

مزق عنك القناع وألق بدفـاتـــرك
القـــــــــديـــمـــة كـــلـــــها

الآن يقاضيك شهيـــدها طفلـــــها
وعجـــــوزها شبـــــابها نـيلـــــها

يقاضيك شهيـد فى الليـــل حارسها
فـــاضـــــت روحـــه إلى بـــارئها

وطفلة فى ليالى البـؤس اغتصـــب
منـــها بـــــــــراءة ضحكتـــــها

وعجوز أبكـاها الدهر في لفـــــح
الصـقيـــــع داعـــبـها بـــردها

يقـاضيك الجماد والسحاب يقاضيك
الـطيـــــر والبـحـــــر وزهـــرها

يقـــاضيـك علم وقفت أمامه تقســم
أن تمـــــــــوت مـــن أجلـــــها

يقـــــاضيك قدس محتل وعـــروبة
أغتصـــــــــــب احترامـــــــها

مزق عنك القنـــــاع اليوم سقطـــت
الأقنـــــــــعة من وجـــوهـــــها

obeikandl.com

كيف تخـــون من يوما كنت هناك
جنـيـــــــنا فـي رحـمـــها

مزق عنــك القنـــاع مصـــــر
الأم يرفضـــــــك حضنـــــها

فـــأنت لم تكـــن منـــــــها
لم تكـــن يوما حفيـــد ابنـــها

obeikandl.com

(أخبرني)

لملم ما تبقى من حكـــايتـــك
وارحل بعيــدا مثل السندبـــاد

فيــوم أتيـــت أرضـــــــنا
والحـــزن صـــار فى كل واد

ضـــاعت أمجـــادنا الكبيـــرة
ولاحـــت فى الأفــاق رمـــاد

كسرت فينا ضحكة عمر مجنون
فأشــرق صبـاحنا بلون الســواد

ارحل ما عاد شيء من أكاذيبك
يا من بعـــت وطننا فى مـــزاد

هل كان الدولار أغلى من وطنا
حبـــــــه يملـــــك الفـــؤاد

جعلت من العربيــد رجـــــلا
ومن الكـــذابيـــــن أسيـــاد

obeikandl.com

ويقولون عنك أمير المؤمنـــين
ونسوا أنك أمير الضلال والفساد

فتش فى مجدك المزعـــــوم
وأخبرني بالله عليك أين الأمجاد

obeikandl.com

(دراكولا)

لا تلــوم الفئــران إن اختبــأت
خلــف صناديـــق القمـــامة

ولا تســـألوا العربيـــد لماذا
أتـى طـالبـــا للإمـــارة

فقـد أخبرنى أبى يوما أن اللئيم
يشتـــاق لبعض من آثـــامه

فى زمن الندامة بعض الفئران
ترتـــــدي العمـــــامـــة

أوطاننا صارت مدينة أشبـــاح
يسكنـــها دراكـــولا الجرذامة

يجـــوب شوارعـها لا يفـرق
بيـن عصفـــور ويمـــامـة

رائحة الأشـلاء وبقايا الزمـان
تفـــــوح منـــها العفـــانة

obeikandi.com

وعلى المصبــاح بومة تجمعت
فى مـــلامحـــــها الدمـــامة

والوطن طفل سكير على الدرب
متــرنح من الثـــــــمـــالــة

obeikandl.com

(وان سألوك عن الوطن)

وإن ســألــوك عن الوطــن قــل
يوم زارتنا البومة الســـوداء أفـل
بريـــقا كم لاح عمـرا فى المقـل
ما عرفــنا إلا طعـــم الشجـــن
خاصمتـــنا الأمجـــاد ورحـــل
عن سمـاؤنا ألــف حلـما وأمـــل
صـــارت مســـاجـدنا يملـــؤها
شيـــوخا يتـــاجـرون بالدجـــل
وشوارعـــنا تفـــوح منـــها
رائحـــة المـــوت والـعفـــن
نوارسـنا البريـــئة تزينت بالكفن

obeikandl.com

وان ســـألـــوك عن الوطـــــن قـــل

سيبقـى الوطـــــــــن أرجوحـــــــه

نزورها كلما اشتقنا لأيام الصبا والصغر

obeikandl.com

الفهرس

(لو ينساك القلب يا نجران أنساه) ---------- ٢
(وغدا أراك)---------- ٥
(لعمري عشت أهواك) ---------- ٧
(مـاذا تبقـى لنـــــا) ---------- ١٠
(هل يعود الشوق)---------- ١٢
(لن أنساك) ---------- ١٤
(طويت الحب)---------- ١٧
(أبكاني الدهر يوما) ---------- ٢٠
(لن نموت من الوداع)---------- ٢٢
(ونبقى عن بعض أغراب)---------- ٢٤
(وكان الدهر)---------- ٢٧
(يشتاق القلب إلى ماضينا)---------- ٢٩
(عمر حزين) ---------- ٣٢

obeikandl.com

(حب في زمن حزين)---------- ٣٤
(معصية الشوق)---------- ٣٧
(شيء يجذبنى) ---------- ٤٠
(أنى مثلك لا ادري)---------- ٤٢
(هنا مصر)---------- ٤٤
(كم عشت أحلم) ---------- ٤٩
(أبى)---------- ٥٣
(آه يا وطن) ---------- ٥٥
(العربي الحر)---------- ٥٧
(صوت الحق غلاب)---------- ٥٩
(مزق عنك القناع) ---------- ٦١
(أخبرني)---------- ٦٥
(دراكولا) ---------- ٦٧
(وان سألوك عن الوطن) ---------- ٦٩
الفهرس ---------- ٧١

obeikandl.com